لحدته وقوته فاشبه يصوا الكافر يوم القيامة فان
سائر المعادن تذوب بالنار الا الحديد فلهذا كان
حلية اهل النار وصل اجمع الجمهور ان عذاب الكفار
في النار جهنم دائم ابدا لا زوال له لقوله تعالى ثم قيل
للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا
بما كنتم تكسبون وقوله ذوقوا عذاب الخلد
بما كنتم تعملون الى غير ذلك من الايات البينات
ولا شك ان الكفار كان من نيتهم انهم يبقون
على كفرهم مدة بقائهم في الدنيا فكان قصدهم
الخلود في الكفر ما داموا في الدنيا فجازاهم
الله تعالى بالخلود في نار جهنم جزاء وفاقا وهذا
هو الحق وورا ذلك اقوال تحكى ولا تعتقد
منها ما نقله ابن تيمية رحمه الله تعالى من
القول بفنا جهنم عن ابن عمر وابن عمرو وابن
مسعود وابن سعيد وابن عباس وانس والحسن
البصري وحماد بن سلمة وغيرهم ومنها ما حكى
البغوي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
وروي عن عبد بن حميد باسناد رجاله ثقات
عن عمر لو لبث اهل النار في النار عدد رمل
عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه وروى احمد
عن ابن عمرو ابن العاص ليأتين على جهنم يوم
تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد ومنها ما حكى
الامام الرازي قال قوم ان عذاب الله ينقطع وله
نهاية

نهاية واستدلوا بآية لابثين فيها احقابا
وبان معصية الظلم متناهية فالعقاب على ما
لا يتناهى ظلم والجواب ان قوله احقابا لا يقتضي
ان له نهاية لان العرب يعبرون به وبنحوه
عن الدوام ولا ظلم في ذلك لان الكافر كان عازما
على الكفر ما دام حيا فعوقب دائما فهو لم
يعاقب بالدائم الا على دائم فلم يكن عذابه
الا جزاء وفاقا وصل واما ما ذهب اليه الشيخ
الاكبر وغيره من ان عذاب الكفار في النار
ينقلب عذوبة فيتلذذون به بعد انقضا
مدة الالم فهو امر مبني على الكشف عن اسرار
الحقائق الاخروية وليس فيه مخالفة لما ذكر
من مذهب الجمهور ان عذاب الكفار في النار
دائم ابدي وانما فيه الاخبار عن احوالهم في
وقت العذاب الابدي بحسب النشاة الاخروية
فان الله تعالى حين يضع قدمه في النار
كناية عن التجلي لاهل النار بصفات الجلال ينزوي
بعضها الى بعض كما ورد في الحديث فيقول
قد قد وفي رواية قط قط بعزتي بكرمي يكفيني
وذلك حين يشتد غضب الله على اهل النار
فيزداد العذاب عليهم وحين يشتد الغضب
يشتد الرحمة ايضا لانها سبقت الغضب
كما ورد الصحيح بذلك فيعذبون من جهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1